جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة
كل عام وأنتم بخير
ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 15 | 05 - 08 - 2013
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

أكثر من (١٥٠٠) مسجد مدمر في سوريا

سياسة تدمير المساجد من حافظ إلى بشار

ص 06

■ ومازال السوريون ص 2
بانتظار ....(عيدهم)

■ فصول في ربيع الثـــورات ص 3
مرحلة المخاض الثوري لربيع قادم

■ هـل أصبحـت الثورة الســـورية في خطـر ..؟! ص 5

■ أعلنهـا ثـــوّار الســاحل ص 7
لا انتقـام .... وسـورية سـتبقى موحّـدة

فريق عمل
جريدة الكرامة

رئيس التحرير
وهيب حاتم

علاقات عامّة
د.رشيد

فريق التحرير
باسل حوراني
عمـر المرادي
عبد السلام الشبلي
نـور اليقين
ابنة حوران
أبـو حمـزة

إعداد وإخراج
عبد الرحيم (أبو عمّار)

4 الدويلـة الكـردية فـي سـوريا
حلم جميـل أم كابـوس قاتـل

8 صـوت الحريـة
ولدت من رحم الثورة فتجاوزت كل صعوبات العمل

9 قصة قصيرة
الهـروب مـن الألـم

افتتاحية العدد

وما زال السوريون بانتظار .... «عيدهم» بأي حال عُدت يا عيد ...؟!

بقلم: ابنة حوران

ويمضي شهر الصيام .. يودع الأمة الإسلامية وهي كالقصعة تتداعى عليها الأمم !! يودع الأمة العربية وهي تصارع رياح التغيير التي تعصف بها يمنة ويسرة .. يودع سوريا وهي تنزف، وأسرها تتهجر، ويعتقل أبناؤها، وتبكي مساجدها شوقاً لروادها .. وترنو أنظار العرب إلى قطعة من جسدهم، طالما كانت قلب العروبة النابض، لكنها اليوم تئن وتتألم !! أي عيد سيمر على أهلها والعيد موسم للفرح والنشيد، وفرصة للقاء، ولكنه في هذه السنوات يزور سوريا بطعم مختلف، طعم الموت الموزع على كل شبر من أرضها، معتق برائحة البارود المنبعثة من كل دبابة أو مدفع ..

عيد بأي حال عدت يا عيد ؟؟! فكل شخص في بلدي الحبيب هو مشروع شهيد، أو مهجر، أو مصاب، أو معتقل، أو طريد !! وكل بيت في وطني معرض في كل دقيقة لوداع ساكنيه أو دمار على من فيه ! أي عيد سيمر على قلب يبكي وطناً يضيع تحت الركام، وتاريخاً يصبح أثراً وحطاماً وذكرياتاً. شهور تخزن في مذكراتها قصص كل بؤس الإنسانية ؟

هل سيفرح الناس في بلدي بتكبيرات ما بقي من مساجد بلدهم؟ أم أنها ستحرك أشجانهم النائمة ؟؟ هل سيستطيع أطفال حمص ارتداء ملابسهم الجديدة وقد توقف كل شيء حولهم؟ لا طعام لا ماء لا أمان لأدنى شيء يمتلكه أطفال العالم !! هل سيفتقد أهل سوريا في صلاة العيد هذا العام مساجد طالما وصلتهم بتاريخهم وكانت رمز وجودهم ؟ هل سيبكون المسجد الأموي في حلب و مسجد بن الوليد في حمص ومساجدهم المستهدفة في كل بقعة من الجغرافيا السورية ؟؟ أم سيبكون الأب والأم و الأخ والقريب ؟

كلها ذكريات فراق، فالبعض غادرهم إلى غير رجعة في رحلة الراحة الأبدية، والبعض هاجر وابتعد عنهم، وآخرون مثقلون في سجون لا يعرف سجانيها معنى الرحمة والإنسانية التي كرمهم خالقهم بها !! هل سينسى أطفال المخيمات صور الدمار والخوف التي تسكن مخيلتهم ويفرحون بالعيد ؟؟ هل ستضحك أم المعتقل والشهيد في يوم العيد ؟ أم أنه سيحرك لواعج الشوق في قلوب رثة من كثرة الأدواء ؟ هل سيبتسم الرجل الذي خرج بأهله مضطراً وهو يتقبل التهاني بالعيد أم أنه سيتنهد بحرقة على وطن يحترق ؟

كثيرة هي الآلام و قليلة هي الأفراح، ولكن أيها العيد نحن بانتظارك على مشارف النصر، بآلامنا وهمومنا، بكل نقطة دم روت أرضنا، بكل آه ودمعة زادتنا إصراراً على قضيتنا. نحن بانتظارك أيها العيد بعيون تبكي ويلتمع فيها الأمل، وقلوب تتألم ولكنها تتعافى كرمى لعيون الوطن !! بأجساد طالما تعذبت من أجل الحرية ! بتاريخنا العريق، بحاضرنا الثائر الصابر، بحلم جميل لمستقبلنا، نحن بانتظارك أيها العيد !! كم أنت جميلة ياسوريا .. كم أنت غالية على قلوبنا .. لقد كانت أعيادنا فيك كالأحلام الجميلة التي تمر بسرعة .. أما أعيادنا اليوم لا تنسى بسهولة ولكنها ثمن لمستقبل أطفالنا، الذين سيكبرون في سوريا الحرة، وسيحافظون عليها لأنهم دفعوا ثمنها غاليا !!

«فُصـــول» فـــي ربيـــع الثـــورات !!

بقلـم: ابنـة حـوران

ربيع ملتهب عاصف ماطر متساقط الأوراق، هذا هو الربيع العربي، يحمل كل آلام مخاضه في الفصول كافة ولم يولد بعد!! ...ربيع يحمل كل تناقضات المرحلة وهموم العرب الذي يعيشون فيه، ومآرب الغرب الذين يراقبونه عن كثب كما يدعون، ويديرونه بأياديهم الخفية كما يحلو للبعض أن يتهمهم ....!

وإذا ما ألقينا نظرة سريعة على واقع العرب الرسمي والشعبي من شرقه إلى غربه فيما قبل ثورات الربيع العربي، الذي لم يزهر بعد، نجد أنها شعبياً، كانت ترزح تحت هموم الرغيف أو الجهل، وتئن تحت سياط الظلم والاحتلال لبعضها، وتشتكي البطالة وفقدان التنمية، وتحلم بصمت أن تتخلص من تصنيفات البلدان النامية أو بلدان العالم الثالث ...! تتمنى أن تأخذ المراتب الأولى عالمياً في إنجازات حقيقية غير الفساد والتلوث و الأمية وووو .. هموم شعبية لا تنتهي، تقابلها طموحات رسمية، تبدأ بالاستحواذ على البشر والحجر ولا تنتهي بالتوريث !! قلبي على هذه الملايين التي أيقظها البوعزيزي من سباتها وملأ الآفاق صدى أصواتها وأهازيج حريتها، خرجت تبحث عن تاريخها الضائع بين الشرق والغرب، وبدأت ترسم أحلامها الجميلة المتواضعة بالحرية والعدالة الاجتماعية وعودة أمنياتها الضائعة تحت ركام أنظمتها الشمولية، ولكنها اكتشفت أن ورودها بقيت سجينة ذلك الحلم الذي خرجت لتحقيقه، وخضرة سهولها أحرقتها التركة الثقيلة للأنظمة السابقة، ومازالت ضبابية المشهد تمنع عنها رؤية شمس الربيع الحر، غرقت ثوراتنا العربية بين أمواج العلمانية والحركات الإسلامية، وفقدت الشعوب الثائرة أمنها بين سلاح ثائر مخلص وخائن، بين مثقف وجاهل، سلاح صبغته تناقضات المرحلة والواقع الجديد، وتمزقت انتصاراتها بين الفلول والثوار، واشتعلت أحلامها في مكان آخر، واستحالت ناراً تحرق البشر، ومدافع تدك الحجر، والرافدين ينوح بصمت ويثور فجأة بعد أن يتأمل المشهد، و يتألم لهذه الخيول المتعبة التي أنهكها السفر الطويل، ووقعت، دون دراية منها، فريسة بين أحلام الفلول وخطط إسرائيل والغرب وبلاد فارس، إذا شئت، فبين نظام عسكري ونظام مدني، وبين نظام إسلامي وآخر علماني، تتدخل أيادي من الشرق والغرب، أول همها الفوضى في البلاد العربية، وليس آخر حلولها التقسيم وإغراق العرب في دوامة تساؤلات وهموم تنسيهم القدس واللحاق بركب أمم سبقتهم بمراحل !!

إنها مرحلة المخاض الثوري لربيع قادم !! وجعي على تلك الملايين التي تصر أن تسمي ثوراتها ربيعاً، وهي لم تتذوق بعد إلا رياحه الهوجاء التي أزاحت بعض الطغاة بقوة، لم تشعر بعد إلا بحرارته الملتهبة التي يصطلي بها الشعب السوري يومياً لأجل عيون الحرية، وأوراقه المتساقطة التي عرت النظام العالمي الذي يدعي الإنسانية وحقوق الإنسان، ولكنها آخر همه على موائد المقامرة والصفقات السياسية. مات العرب عاش العرب، آخر ما يهتم به رسامو سايكس بيكو ومهندسو السياسة العالمية، وندفع نحن العرب ثمن الربيع دم شباب عاشوا دهراً بحلم، واستشهدوا على أعتاب تحقيقه. وأسر تتهجر، و أطفال يعيشون بحيرة لا تنتهي، ويزداد هم الرغيف، و تزداد الفرقة بين الإثنيات في المجتمعات العربية، و يقف زمن التعليم وحلم التنمية على أبواب الثورات، ولكن الجميع يتفقون على أن ربيعهم قادم، وهذا المخاض الثوري لابد منه حتى تتخلص المجتمعات من أدران الماضي ورواسب التخلف، ولتصهر المجتمعات في بوتقة واحدة تنطلق بخفة نحو المستقبل. وهذا يعتمد على وعي قادة الحراك الثوري وصدق انتمائهم للأرض والشعب، ومحبة الشعوب وتلاحمهم لتقصير مدة المخاض وولادة الربيع، الذي عشنا صيفه وخريفه وشتاءه وننتظر أن نثبت للعالم عظمة هذه الملايين العريقة بتاريخها وأصالة دينها وسحر شرقها، الذي مازال العالم يتنفس بقايا رائحته العطرة منذ قرون خلت ....

وجهة نَظَـــر...

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
alkarameh-sharek@hotmail.com

تتخوف الكثير من دول العالم، التي تدعي الحرص على حقوق الإنسان، من وقوع جرائم إبادة بحق الأقليات في حال سقوط نظام الأسد، وتتمسك به على اعتبار أنه حامي الأقليات .

إن من يخاف على الأقليات حقاً، يدرك تماماً أن بشار الأسد هو الخطر الأكبر على الأقليات (خصوصاً العلوية والشيعية) فهو من ورطهم بحرب ليست حربهم ضد بقية أطياف الشعب السوري، بل حربه هو وعائلته ونظامه، وموت أكثر من ٤٠ ألف شاب علوي في المواجهات الدائرة في سوريا يعتبر الجريمة الأكبر التي ارتكبها بشار بحق طائفته. وإن استمرار الأقليات في دعم بشار وعدم التبرء منه، واستمرارهم في إرسال أبناءهم للقتال دفاعاً عن بشار ونظامه خطأ سيدركون جميعاً حجمه بعد عدة أعوام حيث ستكون بعض الأقليات طوائف بلا رجال، أو طائفة من العجائز .

الدويلة الكردية في سوريا
حلم جميل .. أم كابوس قاتل ؟
مطالب محقة .. واستغلال للظروف .. والخاسر الأكبر سوريا

بقلم : عبد السلام الشبلي شديد
خاص | جريدة الكرامة

تعد قضية الأكراد السوريين من أكثر القضايا التي شهدت تجاذبات وردات فعل خلال سنوات الثورة الثلاث الماضية، ولم تكن مشكلة الأكراد في سوريا وليدة سنوات الثورة في طبيعة الحال، بل كانت نتيجة تراكم الجرائم التي ارتكبها نظام البعث بحق هذه الشريحة من المجتمع السوري، وشعور عميق بالاضطهاد التاريخي أدى إلى نزعة انفصالية ورغبة في الحكم الذاتي.

ويشكل الأكراد في سوريا نسبة تزيد عن ١٨٪ من مجموع سكان البلاد، ويحتلون بذلك المرتبة الثانية بعد العرب . ومع بدء الثورة السورية تعالت أصوات بعض الفئات الكردية المطالبة بحكم ذاتي وإدارة مستقلة للمناطق ذات الأغلبية الكردية، دعوات جوبهت بالرفض من أطياف كردية وأخرى عربية سورية، مؤكدة أن ما يسعى إليه بعض الأكراد سيجعل الباب مفتوحا أما مسعى نظام الأسد وداعميه لتقسيم سوريا .

أما الأكراد فيقولون أن هذا المشروع هو الضامن الوحيد للحفاظ على حقوقهم، وعليه اقترحت بعض فئات المجتمع الكردي مسودة لدستور مؤقت للمناطق الكردية الواقعة تحت السيطرة الكردية، ما خلق جواً من التوتر في مناطق النفوذ الكردي، وزاد من حدة ذلك التوتر الاشتباكات التي وقعت بين كتائب الجيش الحر وبعض الكتائب الإسلامية كجبهة النصرة وما يسمى دولة العراق و الشام مع عناصر مليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي الكوردي مثل حزب العمال الكردستاني في سوريا .

جريدة الكرامة قرأت في تاريخ القضية الكردية وحاضرها، محاولة الوقوف على المطالب المحقة للأكراد السوريين، وأزمة الدويلة التي يسعى إليها بعضهم ومخاطرها على وحدة سوريا.

الأكراد و حزب البعث

أخذ حزب البعث بالتضييق على الأكراد مع بداية عام ١٩٦٥ بإعلانه تشكيل ما يسمى «الطوق العربي» وذلك بنقل بعض قبائل البدو السورية إلى منطقة الجزيرة بما يسبب إثارة الحقد بين العرب والأكراد . كما أقدمت حكومة البعث في ستينيات القرن الماضي على تجريد عدد كبير من الأكراد من هويتهم السورية بحجة أنهم أجانب قدموا من دول أخرى، فترتب على ذلك تجريدهم من الحقوق المدنية بالتملك والسفر والتوظيف و أمور أخرى .

وتقول منظمة هيومن رايس وتش أن عائلات جرّد بعضها من الهوية وترك بعض آخر حاملاً لها، بما أحدث بشكل غير مباشر فصلاً في الأسرة الكردية، وقُدر نسبة الأكراد منزوعي الجنسية ب ٢٠ ٪ .

و تؤكد منظمة هيومن رايس وتش أن نظام البعث حرم اللغة الكردية والتعامل بها وطبع الكتب والمجلات والصحف بها، ومنع تعليمها، وجرم من يفعل ذلك .

الأكراد بعد عام ٢٠٠٠

كغيرهم من السوريين ظن الأكراد أن موت حافظ الأسد سيكون بداية النهاية للمأساة الكردية، بوجود حاكم شاب كولده بشار، إلا أن الايام التي أقبلت أثبتت أن حكم آل الأسد واحد، والتفكير الإجرامي في العائلة متشابه .

عام ٢٠٠٠ كان موعد الشرارة الكردية في وجه الأسد بمدينة القامشلي شمال شرق سوريا، إلا أن النظام أطفأها بقبضته الحديدة وبعيداً عن الضوضاء الإعلامية، مخلفاً أكثر من ستين شهيداً وعشرات الجرحى الأكراد، فضلاً عن مئات المعتقلين .

احتجاجات أخرى عمت المدينة عقب مقتل ثلاثة أكراد كانوا يحتفلون بعيد النيروز عام ٢٠٠٨ أطفأت بنفس الطريقة .

إلى أن جاءت ثورة الشعب السوري قاطبة، وقام الأكراد مع إخوتهم السوريين مرددين شعارات الحرية وإسقاط نظام الأسد في سوريا .

مطالب محقّة

لم يخرج السوريين الأكراد عن المعقول في مطالبهم، بالاعتراف بهم كقومية ثانية في سوريا بعد القومية العربية، ومنحهم حق المواطنة، والهوية، وتحدث اللغة الأم وتعلمها وفتح المدارس الكردية، وحقوق أخرى كالعمل في أجهزة الدولة والسفر بجواز سوري، حقوق حرمهم منها نظام البعث سابقاً، ورأى الأكراد في الثورة السورية أنها السبيل لتلبية الطموحات، فكان أن خرجوا مع أخوتهم العرب في وجه النظام .

استغلال حقوق ومطالب متطرفة

مع تفاقم الصراع المسلح في سوريا خرجت معظم المناطق الكردية عن سيطرة نظام الأسد شمال وشرق سوريا، حتى أن النظام أهمل جزءاً كبيراً منها بفعل ضخامة المعارك في وسط وجنوب البلاد. تطورات حذت بفرق سياسية كردية للبحث عن الهوية المستقلة للأكراد العائمة على بحر من الدم السوري الذي سفك بهدف إسقاط النظام ووحدة البلد .

خرج حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي داعياً حلفاءه

إلى تشكيل حكومة إدارة ذاتية تضم المناطق الكردية، ووضعت مسودة دستور خاصة بتلك المناطق، يتحدث عن تسيير شؤون المناطق الواقعة تحت السيطرة الكردية حتى تنتهي أزمة البلاد . إلا أن خبراء أكدوا أن مثل هذه الخطوة تحمل الكثير من روح الانفصال عن سوريا، وتشكيل دويلة شمال البلاد تشبه إلى حد كبير الوضع الذي أفضى له المنطقة الكردية في العراق .

وهو ما يعطي برأيهم المبرر الكامل لنظام الأسد للسير بخطى ثابتة إلى تحقيق ما يسعى إليه بآخر فرصه للبقاء، وهو تقسيم البلاد ورسم دولته الطائفية المنشودة .

تفاقم النزاع المسلح وأسلوب النظام

لم تكتف الفصائل الكوردية بالجانب السياسي، بل تحرك حزب العمال الكردستاني ومقاتلوا حزب الاتحاد الديمقراطي عسكرياً في جبهات عدة، فسيطروا على العديد من قرى شمال البلاد مثل تل أبيض ورأس العين بعد قتل عدد كبير من مقاتلي الجيش الحر واشتباكات أخرى مع عناصر ما يسمى دولة العراق والشام .

الجناح العسكري للدولة المفترضة يتكون من الجناح الكردي الذي يتألف من وحدات الحماية الكردية ومقاتلين أكراد قدموا من منطقة قنديل بعد إعلان أوجلان وقف الحرب مع أنقرة.

أما الجناح العربي فيتألف من جيش الدفاع الوطني المتعارف عليه باسم «المقنعون» برئاسة محمد الفارس شيخ عشيرة طي، الموالي لنظام الأسد الذي أنشأ مجموعتين في الحسكة والقامشلي على غرار تلك التي أنشأها النظام في حمص من الطائفة العلوية .

سوريا الخاسر الأكبر

كانت سوريا، ومازالت، هي الخاسر الأكبر، بسبب النعرات والنزاعات التي أدت إلى ضياع جهود الشعب السوري في الوصول إلى حريته، وإسقاط النظام الأسدي، فساءت الأوضاع فيها إلى درجة جعلت النظام يتقدم في الكثير من جبهات القتال، في ظل تفاقم الخلافات بين الأطراف السورية الأخرى، ما جعل البعض ينظر إلى الأكراد كورقة سوداء يستخدمها النظام اليوم في لعبته، مستغلاً بعض الأطراف التي باعت نفسها له في سبيل الاستمرار بقتل الشعب السوري، والتي عاونته من خلال عملياتها ضد الجيش الحر، هذه الأطراف المتمثلة بقوات حزب العمال الكردستاني، التي اتبعت سياسة النظام في قمع كل مخالف لها كردياً كان أم عربياً، واقع شهدناه الشهر الماضي حين اندلعت الاحتجاجات الكردية ضد سياسة الحزب، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى برصاص حزب العمال .

هل يذكر الأكراد ؟!

لعل التاريخ العربي والإسلامي مليء بالأسماء الكردية، والتي سطرت بطولاتها في سبيل وحدة الأمة والبلاد العربية، وخصوصا الشام، بدءاً بصلاح الدين ومروراً بيوسف العظمة وإبراهيم هنانو، وانتهاء بشهيد الثورة مشعل تمو، ولم تكن مطالب أحد منهم سوى نصرة القضية التي مرت في عهده .

هل أصبحت الثورة السورية في خطر ..؟!

جريدة الكرامة

أدى انتهاج النظام السوري للحلّ الأمني، وتغوّله في مواجهة السوريين بالتشريد والقتل والتدمير، في محاولة منه لرفع كلفة ثورتهم ووأدها، إلى تحوّلها من ثورة ذات طبيعة عفوية وشعبية وسلمية، إلى ثورة يطغى عليها العمل المسلّح، مع كل التداعيات السلبية والخطيرة التي يمكن أن تنتج من ذلك في الظروف السورية.

هكذا شهدت سورية، بعد هذا التحول الذي اضطرّت إليه الثورة، في بعض الأحيان والمواضع، والذي استدرجت، أو دفعت إليه في أحيان ومواضع أخرى، الظواهر التي سيكون لها تأثيرها الكبير في السوريين، وفي مسار ثورتهم، وربما في مستقبل العيش المشترك في سورية.

لعل أهم ظاهرة في هذا الإطار تتمثّل بالضعف الحاصل في المجتمع السوري، وهو المتأثر الأكبر من كل ما يجري، على النزيف المهول الذي تعرّض له، نسبة الى الأعداد الكبيرة من القتلى والجرحى والمعتقلين، وملايين المشرّدين النازحين واللاجئين داخل سورية وخارجها، مع ما يتضمنه من آلام وشعور بفقدان الاستقرار والأمان، وخسارة الأعمال والبيوت والممتلكات، ونمط الحياة، والعوالم الخاصة، وربما الأمل.

قد يكون ذلك مقدّراً في مثل هذه الظروف، فللثورات أثمانها الباهظة، ومكابداتها المؤلمة، لكن هذا لا يمنع من تشخيص الواقع على النحو الصحيح، والصريح، لا سيما أن الأمر يتعلق باختفاء غالبية المجتمع السوري، أو غيابه، عن العملية الصراعية الجارية في مواجهة هذا النظام الجائر. والحاصل، فقد احتلت الجماعات المسلحة المشهد العام، بعد اضطرار قطاعات واسعة من الشعب على ترك بيوتها وحاراتها ومدنها وقراها، والتي باتت تظهر على شكل مجموعات بشرية مستلبة، وبائسة، في معسكرات اللجوء، أو كبشر لا حول لهم ولا قوة إزاء التمييز الذي يعانون منه في البلدان «المضيفة».

الأخطر من هذا كله أن وضع السوريين في المناطق «المحرّرة» ليس أحسن حالاً، فهؤلاء، أيضاً، باتوا يظهرون بصورة لا تقل استلاباً وبؤساً عن غيرهم من النازحين واللاجئين، نتيجة تسلط الجماعات المسلحة عليهم، مع أمثال أبو بنات الشيشاني وأبو الأثير أمير حلب، وأبو أيمن العراقي، ومع قتل الطفل سلمو، واعتقالات الرقة، والجلد والترهيب في سراقب وبستان القصر في حلب، واغتيال بعض قياديي الجيش الحر. وطبعاً، ثمة سوريون آخرون يعيشون في المناطق الخاضعة للنظام، كموالين او كحائرين أو كخائفين، من دون مبالاة، وكأن ما يجري لا يعنيهم، ولا يمتّ لهم بصلة، ولا يؤثّر فيهم.

والقصد أن معظم مجتمع السوريين، في كل هذه الأحوال، يكاد يكون مستلباً، ومن دون أي فاعلية، على عكس الصورة الحيوية والواعدة التي كانها هذا المجتمع طوال العام الأول من الثورة، ما يؤشّر إلى خلل جوهري، بات من الضروري إدراكه وتداركه.

أكثر من (١٥٠٠) مسجد مدمّر في سوريا
سياسة تدمير المساجد من حافظ إلى بشار

جريدة الكرامة - ملف العدد

تعرض أكثر من ١٤٥٠ مسجد في سوريا لتدمير كلي أو جزئي في مختلف أنحاء البلاد، وذلك بسبب القصف من قبل قوات النظام ومناصريه من المليشيات الطائفية. وقد أدانت منظمة التعاون الإسلامي - الإيسيسكو - هذا العمل الإجرامي حيث قالت : إن عشرات المساجد والمعالم الإسلامية تم تدميرها كلياً أو جزئياً جراء القصف العنيف بالصواريخ والدبابات والطائرات الحربية والمدافع الثقيلة. ومن أشهر هذه المساجد المسجد الأموي في حلب، ومسجد عمر بن الخطاب، ومسجد بلال بن رباح في درعا، ومسجد خالد بن الوليد في حمص، وغيرها من المساجد والمعالم الإسلامية التي تؤرخ لفترات متتالية من الحضارة الإسلامية العريقة.

حافظ الأسد يدمر مساجد حماه

سياسة تدمير المساجد هي إرث من حافظ الأسد، الذي استخدمها في ثمانيات القرن الماضي، إلى بشار في حربه على الشعب السوري، فللطاغية حافظ الأسد تاريخ حافل بالعداوة لبيوت الله ومساجد المسلمين، بدأ مع بداية تسلطه على مقدرات الأمور في سورية، وكان آخر هذا العداء للمساجد ما فعلته عصابات الأسد الحاقدة، عدوّة الإسلام والمسلمين، في حماة.

ففي بداية السبعينيات استولى الأسد على المدارس الشرعية التي كانت منتشرة في سوريا، واستولى على كل المؤسسات الدينية التابعة لها، أو المنفصلة عنها، وكانت هذه خطوته الأولى في محاربة المساجد ودورها الكبير في المجتمع تربويًا وسياسياً واجتماعياً.

وكانت الخطوة الثانية تلك الأوامر الصادرة عن وزارة الأوقاف عام ١٩٧٨م، وتقضي بألاّ تفتح المساجد أبوابها للمصلين إلا في أوقات الصلوات الخمس فقط، وأن تغلق بين كل وقتيْ صلاة.

ولكن هذا لم يكن ليحوّل المسلمين عن اهتمامهم بالمساجد وحرصهم على بنائها، فازداد عدد المساجد، وتداعى الناس إلى عمارتها بالتبرع وبذل الأموال، والصلاة فيها وعقد مجالس العلم، مما زاد غيظ الطاغية الأسد ونظامه.

وهكذا بدأت الحرب على المساجد تأخذ شكلاً أكثر مباشرة، ففي ٢/ ٦/ ١٩٨٠م قامت عناصر سرايا الدفاع والوحدات الخاصة بمداهمة مساجد مدينة دمشق ليلاً، ثم احتلالها حتى طلوع الفجر عندما بدأ المصلون يتوافدون للمساجد، حيث تم اعتقالهم، وقامت عصابات سرايا الدفاع بتخريب المساجد ونهبها وتمزيق مكتباتها.

وبعد أيام جمع الأسد عدداً من مشايخ دمشق وعلمائها قسراً، وبعد أن تهددهم وتوعدهم قال لهم: إنه لن يكترث ولو راح ضحية تفتيش المساجد عشرات الآلاف من المسلمين.

مساجد حلب لم تسلم أيضاً في عهد الأسد الأب

في ١٧/ ٢/ ١٩٨٠م اقتحمت عناصر من السلطة مسجد ثكنة هنانو في حلب، فمزقوا المصاحف وداسوها! ثم أضرموا النار في المسجد.

وفي نيسان/أبريل من نفس العام اقتحمت السلطة جامع (أبي ذر) في حلب بقصد اعتقال شيخي المسجد (الشيخ محمد أبو النصر البيانوني، والشيخ محمد أبو اليسر البيانوني)، ولما لم يجدوهما، أهانوا المصلين واضطهدوهم، ثم عادوا بعد أيام، فنهبوا المسجد وأغلقوه بالشمع الأحمر.

وفي نيسان وأيار (أبريل ومايو) من عام ١٩٨٠م هاجمت عناصر القمع عدداً من مساجد حلب بحجة التفتيش، منها (مسجد الصالحين، مسجد فاطمة الزهراء، مسجد عباد الرحمن، ومسجد النور)، وعاثوا فيها تخريباً وفساداً.

وفي نيسان/أبريل من العام نفسه تعرض مسجد الشيخ علوان في حماة إلى هجوم غادر، مزقت فيه

المصاحف، وديست مع الكتب الإسلامية، وأتلفت مع غيرها من محتويات المسجد.

وفي اللاذقية قامت عناصر من سرايا الدفاع بمهاجمة جامع (العجان) في المدينة خُفْيةً، وحاولوا زرع المتفجرات فيه، ولكن الله سلّم وأحبط كيدهم، فقد اكتشف المصلون الأمر، وأجبرت المخابرات على ترك المسجد.

قصف مساجد مدينة حماه

وجاء شباط/فبراير ١٩٨٢م، وسُجّلت فيه واحدة من أكبر المجازر في التاريخ، ووصم الأسد نفسه وعشيرته وأركان حكمه بوصمة عار ستلحقهم إلى يوم الدين، فقد نفثوا في هذا الشهر كل حقدهم على الإسلام، فبدؤوا أول الامر بمآذن المساجد يقصفونها، ثم ثنّوا بالمساجد نفسها يقصفونها ضمن قصفهم العشوائي للحياة والأحياء، ولم يكتفوا بهذا بل نسفوا المساجد بالديناميت، بعد أن خيِّم الهدوء على المدينة، ثم أزالوا أنقاضها بالجرافات!!

استهداف نظام بشار للمساجد التاريخية

واشتهرت سوريا بمساجدها ومآذنها على مستوى العالمين العربي والإسلامي، إلا أنها تشتهر اليوم بأعداد المساجد التي دمرتها قوات بشار الأسد.

وتعرض مسجد خالد بن الوليد في حمص، مرقد الصحابي سيف الله المسلول منذ أكثر من ١٣٠٠ عام، للقصف حيث بات يستقبل صواريخ النظام بدلاً من المصلين.

وطالت صواريخ النظام السوري مسجد بني أمية في حلب، الذي هدم منبره ومئذنته التي بناها نور الدين زنكي، لتدمر بذلك معالم حضارة تعود لمئات السنين.

كما أن المسجد العمري الذي بناه الصحابي عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أصبح هو ومن حوله من الأبنية المدمرة سواء، في حين لم يبق من مسجد بلال إلا قبته التي بقيت شاهدة على سابق وجوده.

سياسة القتل والاغتيال للعاملين في المساجد

في الأثناء لم يسلم خطباء وأئمة ومؤذنوا المساجد من سياسة القتل التي انتهجتها قوات النظام تجاه المئات منهم، وكان أبرزها ذبح ستة منهم بالسكاكين بجديدة الفضل بريف دمشق إضافة إلى تهجير أعداد كبيرة إلى خارج سوريا.

وفي تفسيره لاستهداف المساجد قال عضو رابطة العلماء السوريين مجد مكي إن المساجد كانت ولا تزال منطلق الثورات ومنطلق الجهاد، وهي أيضا منطلق التحرير، نافياً صحة تقارير عن وجود مسلحين يحتمون فيها. ولفت مكي إلى أن النظام السوري يستهدف كل حضارة الإسلام وكل التراث الإسلامي والإنساني بما يقوم به من تهديم وتدمير للمساجد وغيرها من المعالم التاريخية.

مرقد خالد ابن الوليد تعرض للدمار ايضاً

تسبب قصف قوات النظام المستمر دون توقف منذ بداية الحصار على مدينة حمص بتدمير مرقد الصحابى خالد بن الوليد،.حيث أظهرت صور للمسجد الذى بني إبان العهد العثمانى واشتهر بمئذنتيه الشاهقتين، وقد أصابه دمار كبير واحترقت بعض أجزائه.

ويعد ضريح خالد بن الوليد من المواقع الدينية الهامة التي يؤمها المسلمون، وهو أحدث موقع فى سلسلة من المواقع الدينية والثقافية السورية التي تضررت أو دمرت في أثناء الثورة المستمرة في البلاد منذ ٢٨ شهراً.

أعلنها أبطال الساحل... لا انتقام... وسورية ستبقى موحدة

جريدة الكرامة

لا شك أن اجتياح الثوار والجيش الحر للمدن والقرى الساحلية ,والتي غالباً محسوبة ديموغرافيا على الطائفة العلوية. له أهمية خطيرة وبالغة في الخطورة.. من أجل تفويت الفرصة على كل من تسوّل له نفسه ,في تشكيل كنتون طائفي, وجيب ساحلي, يؤسس لحالة من الانقسام والتشرذم السوري (جغرافيا) .

إن وصول المعارك الى عقر دار الاسد , تدل بصورة واضحة, وجلية. على ضعف هذا النظام على المستوى العسكري والامني, وتؤسس لاسقاطه بالفعل, وبشكل عملي .

لكن هي تؤسس إسقاطه.... ولا تسقطه . لأنني من أكثر المقتنعين بأن إسقاط النظام, لا يتم إلا من خلال دمشق . فمعركة دمشق هي من تسقط النظام وتجعله من البائدين .

فالقول الفصل إذاً لمعركة دمشق ... وليس لقرى الساحل ..

لكن معركة الساحل, تجعل الثوار أمام استحقاق مرعب وخطير, في تشكل سوريا ..

سوريا العدالة, والحرية, والإخاء ,والمساواة, والمواطنة ,والمحاكمات العادلة ... وهذا ما نتمناه ونسعى اليه

وهذا ما نخشاه ونتعوذ بالشيطان منه .ولا نملك إلا إدانته .

لاشك أن عمليات الإبادة والتطهير الطائفي التي قام بها النظام خلال سنتين ونيف من عمر الثورة, كانت بحق موجهة ضد غالبية الشعب السوري من السنة... ولكن هذا بدقّة ما كنا ننتظره , من نظام طائفي , امتاز بالاجرام ,والقتل ,والاضطهاد .وهذه الميزة لا تفاجأنا كسوريين ...لا تفاجئ من يعرف هذا النظام ,وسلوكه طوال أربعين عام .

لكن الآن أن تقابل هذا الإجرام, والتطهير ,والإبادة ,والانتقام , بأعمال مشابهة ... هنا الكارثة بحق .

هنا الكارثة ..من رجال ادّعوا أنهم لحماية السوريين. تحت مسمى الجيش الحر .

هم لحماية السوريين كل السوريين وليس لفئة دون فئة .

رفع الظلم عنك , لا يخولك البتة إسقاطه على غيرك . « فليس هكذا تورد الإبل يا سعد »

هناك مهمة عظيمة بانتظار الجيش الحر, في معاركه. وهو تحييد المدنيين من اي عمليات عسكرية, من شأنها أن توقع أبرياء . فكلنا ضحايا لهذا النظام . ضحية طائفية ,وعنجهيته ,وغروره ,وقسوته, وظلمه .

وأي أعمال إنتقامية بحق هذة القرى , لن تجد منا إلا الإدانة ,والشجب ,والاستنكار . وسنقف بقوة ,وبحزم, ضد هذة العمليات وأصحابها . كما وقفنا بقوة ضد النظام في إبادته للسوريين .

فعدوك النظام ,وليس من صادرهم النظام, واتكأ عليهم نتيجة ضعفهم في قتلك .

فيجب على المقاتلين أن يفهموا هذا المعادلة جيدا... ويكونوا فاعلين في بناء سوريا للجميع ..سوريا المواطنة.. سوريا العدالة.. سوريا الحرية ...الحرية لكل السوريين ..

«صوت الحرّية»
ولدت من رحم الثورة فتجاوزت كل صعوبات العمل

بقلم : باسل الحوراني

مع اندلاع الثورة في سوريا، وجد السوريون أنفسهم أمام تحد نقل أخبار بلادهم بمصداقية، فما كان منهم إلا أن أسسوا بعض الصحف المعارضة .

ولعل أبرز ما يثير الانتباه إصرار بعض الشبان على إصدار جرائد ومجلات دورية معارضة من دون ترخيص، حيث تحرر أغلب موادها في المدن المشتعلة وتطبع تحت جنح الليل وتوزع خفية، في تحد صارخ للنظام السوري. وعلى الرغم من قلة الموارد المالية والإعلانات وصعوبة الطباعة والتوزيع، يحرص القائمون على هذه المطبوعات على صدورها باستمرار لتكون شكلاً من أشكال الثورة التي يبتدعها الشعب السوري لفضح النظام.

صحيفة «صوت الحرية» هي إحدى الجرائد التي ولدت من رحم الثورة وكان لا بد لنا أن نسلط الضوء عليها .

«صوت الحرية» .. موهبة كتاب من رحم الثورة

كان لا بد من ناشطي ومثقفي بصرى الشام أن يكون لهم مشروعهم الإعلامي الخاص بهم والذي يساهم في بناء إعلام سوريا الحرة فبدأ التحضير في منتصف العام الماضي ٢٠١٢, لفكرة الصحيفة, دفعهم إلى ذلك حبهم لوطنهم ورغبتهم في المشاركة في الثورة والتأسيس لسوريا الجديدة القائمة على الحرية والعدل والكرامة .

هي من الصحف الثورية الأولى على مستوى الدولة السورية والتي انطلقت من تلك المدينة في ظل وجود أمني وعسكري ضخم، فكان تحدياً كبيراً من القائمين على هذا العمل لبطش النظام, تم اصدار العدد الأول ورقياً في ٨-٦-٢٠١٢ رغم كل التحديات والخطورة الأمنية.

يقول رئيس التحرير «في البداية كان هدفنا الوصول إلى جمهور الشارع الثائر ضمن منطقة جغرافية محددة هي مدينة بصرى الشام ومع الوقت أصبحت توزع في معظم قرى المنطقة الشرقية من حوران» .

يضيف «أنها تطورت لتضم عدداً من الكتاب والمحررين والشباب الذين ولدت موهبتهم خلال الثورة، ما أعطاها طابعاً متنوعاً ساهم في زيادة مناطق التوزيع حيث أصبحت توزع اسبوعياً وبنسخ مجانية ما يقارب الـ ٦٠٠ عدد ويزيد على ذلك» .

أفكار صوت الحرية

وأنت تتجول بين أوراق الصحيفة تجد الأبواب المعتادة سياسية، طبية، اقتصادية، كلمة العدد، ضوء على الحدث، رموز خالدة، صوت شعراء الثورة وغيرها من الأبواب المتميزة.

وللصحيفة توجه ثوري ثابت لم ولن يحيد منذ انطلاقتها, فهي مستقلة تماماً, ولا تخضع لأي إملاءات من أي جهة كانت, وقد انقطعت على فترات قليلة خلال العام بسبب قلة الإمكانات المادية وعدم الدعم لها, ومازال تمويلها من كتابها أنفسهم وأعضائها, وهي مستمرة في نهجها الثوري داعية إلى إسقاط هذا النظام بكل رموزه الفاسدة، وداعية لبناء الدولة المدنية الجامعة، متبنية التغيير الجذري لنهج الدولة الفاسدة في كل مفصل من مفاصلها, و أن تكون انعكاساً لصورة الشارع ورؤيته وتوجهاته.

ولا يقتصر نهجها هذا على محاربة النظام، بل تنتقد القيادات الميدانية للجيش الحر وأخطاء الثوار مطالبة الجميع أن يكون على قدر المسؤولية الأخلاقية والإنسانية، وأن يكونوا على مستوى الدماء الزكية الطاهرة، معاهدة هذا الشعب الذي تلقى الصحيفة بكل ارتياح وإعجاب أن تستمر في نهجها الثوري ودفاعها المستميت عن أهداف الثورة ومبادئها

صوت الحرية .. تحد صارخ للنظام رغم الصعاب

يقول رئيس التحرير « إن أيام الثورة الأولى كانت من أجمل المراحل التي مرت بها الثورة، لم يكن العنف بهذه الوحشية، وثمة مساحة من الحركة تتيح لنا النقاش والتفكير كأسرة تحرير »

صعوبات عدة واجهها فريق عمل الصحيفة في خضم الأحداث السورية، لاسيما في التواصل فيما بينهم وبين الناشطين الآخرين.

يضيف رئيس التحرير « من الصعوبات التي واجهت فريق « صوت الحرية » كانت أكبر من أن تحتمل تحت وطأة الضغط الأمني والملاحقة والتهديد بالاعتقال والتعذيب والقتل، إضافة لصعوبات الحصار الأمني الذي يعدم قدرتهم على التحرك بحرية والتواصل المباشر فيما بينهم لتبادل الآراء, وأيضا صعوبات في الطباعة والتوزيع، إذ تتم الطباعة في أماكن بعيدة جداً من أماكن التوزيع

الشهيد عبد الرحمن مقداد

تم وقف إصدار الصحيفة أثناء اقتحام مدينة بصرى الشام في الشهر العاشرمن عام ٢٠١٢ وتردي الاوضاع الأمنية, وتم اعتقال بعض كوادر الصحيفة وملاحقة البعض أمنياً, وحرق مقر الصحيفة, كان العمل فيها على درجة عالية من السرية، ورغم ذلك كله فقد استشهد اثنين من مؤسسيها واعتقل العديد من محرريها .

صوت الحرية تخسر أحد مؤسسيها

عبد الرحمن المقداد المكنى بـ «أبو بكر» من أصحاب الأقلام قبل أن يكون من أصحاب السلاح، فقد جمع ما بين العلم وحمل السلاح, من مواليد بصرى الشام عام ١٩٨٥, درس الحقوق في جامعة بيروت ، والتحق منذ بداية الثورة بـ مجموعة الشباب السلمي, اشترك في معظم المظاهرات والفعاليات الثورية في المدينة, وساهم في نشاطات متنوعة على الصعيد الإغاثي والإنساني .

بعد ذلك اشترك مع مجموعة من الشباب في تأسيس صحيفة «صوت الحرية», كان قلماً لاذعاً، وكان شديد الكتمان في عمله، ولا يحب الظهور، ويكره التصوير، كان ملتزماً صادقاً ورعاً, التحق بصفوف الثوار وكان قائداً ميدانياً في كتائب الجيش الحر.

كان يقول « مهما تكالبوا علينا فحكمة الله ماضية، إما بنا، ويكون بذلك قد اصطفانا المولى، وإما يستبدل قوماً غيرنا هم أشد قوة وعزيمة », «نحن قوم إذا نظرنا رأينا الجنة من فوهات البنادق»

شارك أبو بكر في العديد من معارك التحرير ومنها تحرير اللواء ١٣٨ وتحرير كتيبة السهوة ومعركة

خربة غزالة, وآخرها معركة تحرير بصرى الشام، كان من أوائل شهداء هذه المعركة بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٨ عبد الرحمن.... ستشتاقك زاويتك كاشتياقنا ليوم انعتاق جميل مثلك ضحيت من أجله, سيكون من الصعب علينا أن نحتفل من دونك, فغيابك لم يترك للأشياء معنى, تحن لك البندقية التي استشهدت وأنت تحتضنها, تستذكرك بصرى الشام وهي تستنشق أنفاس الحرية من فوهات البنادق .
يجدد رفقاء السلاح العهد الذي قطعتموه معاً، أن طريق الجهاد سبيلنا والكرامة مطلبنا .
الشهيد الحبيب ابن مدينة القرآن، أيها الساكن في تلافيف الذاكرة، تستذكرك بصرى الشام التي سكبت روحك فوق ثراها, يرسل إخوانك من ساحات القتال أسمى آيات الحب والدعاء لمن سكن حبه قلبهم, لمن سكن حبه في القلوب بلمساته الحانية وكلماته الطيبة وعقله الرزين وحكمته البالغة .
هنيئاً لكم ما رسمتموه في قلوبنا، فبصماتكم ما زالت ترسم في ساحات الجهاد
الشهيد الحبيب أبو بكر على روحك المعطرة بأنوار الشهادة ....ألف سلام

صوت الحرية

بمثل هؤلاء الشباب كان العزم والنية لـ بناء سوريا بلداً يتمتع بكفاءات عظيمة, بوطن أجمل وبحياة سنحياها كراماً.
هم يعملون بصمت, يبذلون بصمت, و يُقتلون بصمت, يعملون بخفاء حتى لا تعلم يمينهم ما صنعت شمالهم, لا يعلمون أنهم قدموا الكثير وضحوا بالكثير من أجل وطنهم . فخلف كل رصاصة حكاية، ولكل صوت صدى، وللحرية جنود معظمهم مجهولون.
هم آمنوا بأن الثورة هي التضحية، وأن الحب يكون بالعطاء.

هروبٌ مِن الألم «قصّة قصيرة»

بقلم : نور اليقين

ضاقت بهِ الأرضُ بما رَحبت، حينما وقَعت أبصاره على جسد طفلته الصغير الشاحب، عاد إلى المنزل، بلا عقل يسيطر على أعصابه المحترقة، فوجد ابنته ذات الثالثة عشر ربيعاً ترتجف من الرعب، تعطش إلى معانقة الموت عندما ضمها إلى صدره، فالجندي الحقير الذي اغتصبها وولى هارباً بعد أن هددها بالذبح، زرع في روحها البريئة جراحاً عميقةً جداً، يأبى الكون بأسره أن يستوعب حجم الصدمة التي تغلغلت في تفاصيل حياتها وحياة أسرتها الصغيرة إلى أبد الآبدين ..

كان والدها يختلج
مع كل رجفةٍ
تهتز لها

أضلاعها النحيلة، لتلتقي قطرات دموعه برموش عينيها فتزيد من جراحها عمقاً و من دموعه غزارةً و ألماً ..

لم يعد يدري ماذا يفعل، كيف يتجاوز تلك المحنة العظيمة التي حطمت كلَ قطعةٍ من كبده، أيقتلها ثم يقتل نفسه، أم يقنعها أن هذا المخلوق الذي قام بالاعتداء عليها هو حيوانٌ متوحشٌ قادمٌ من الغابة لكنه بهيئة بشر ...

عجزت شفتاه عن النطق بكلمةٍ واحدة، فقد كان خفقان قلبه يسابق أنفاسه حتى شعر بدوارٍ عنيف يسيطر على رأسه ثم غاب عن الوجود، وفلذة روحه في أحضانه قد استغرقت في النوم بعد أن تسلل بعضٌ من الأمان إلى أعماقها ...

مضت ساعةٌ من الزمن قبل أن تصحو الفتاة الجريحة نتيجة الدفق الهائل من الحب والحنان الممزوج بالخوف و القلق القادمين من حضن والدها الدافئ، فبدأت السكينة تشق طريقها إلى نبضات قلبها الرقيق ...

مسحت شعر أبيها المتعرق البارد عسى توقظه وتطمئنه أنها لا زالت بخير، فالنور الذي انتثر من روح أبيها إلى روحها، أعطاها شيئاً من القوة رغم جلل المصيبة التي ألمت بها، لكنها لم تدرك أن الروح التي وهبتها كل مالديها من نورٍ جميلٍ صافٍ، قد عانقت روحها ثم استأذنتها بالرحيل إلى ملكوت السماء ...

إجازة الهجوم المعاكس... مفتوحة

أحمد جابر | جريدة الحياة

تباعاً، سقطت «الخطوط الحمراء» التي قال بها الغرب عموماً، في سورية. لقد تكفلت التطورات الميدانية، المجازة وغير المدانة، بحصول فعل الإسقاط، مما يجوز معه القول إن الغرب أسقط خطوطه التي كانت مرنة ومطاطة جداً، أو إنها لم تكن موجودة في الأصل، بصفة قرار مؤجل ينتظر ظروف تنفيذه.

تلاشي خطوط «المنع»، التي بان أنها خطوط فصل وهمي، بين قرار سياسي وآخر، جرى في الضوء، وعلى مرأى كل المعنيين بالشأن السوري ومسمعهم، لكن ما ظل مستتراً خلف العتمة، هو التوافق الضمني على إعطاء الضوء الأخضر لمجمل العمليات الميدانية، التي ما زالت وجهتها الأخيرة، أو محطتها المحددة مسبقاً، غير واضحة المعالم بعد. البداية الهجومية من مدينة القصير، سبقها إعلان سياسي من جانب مؤازري النظام السوري، قال بكلمات واضحة: «إن سورية لن تسقط، ولن يسمح بإسقاطها. التدخل الخارجي من بوابة القصير، بات معروفاً بمصادره وبقواه وبمصادرة تمويله وتمويله وتذخيره، ومن يرعاه يبدي اطمئناناً واثقاً بـ «أن ظهره محمي».

إن توجيه الأنظار إلى التدخل «الميليشوي»، لـ «حزب الله» اللبناني، أو «لواء أبو الفضل العباس» العراقي، هو توجيه مدروس، للتغطية على تدخل بلدين أجنبيين في سورية: إيران والعراق.

من السابق لأوانه الكلام على الأهداف البعيدة للسياسات الغربية، التي يعطيها البعض عنوان إشغال إيران، وتوابعها الشيعية، في الساحة السورية، واستنزافها، أو عنوان إعادة صياغة «الإقليم»، من مدخل استنفار هوياته المذهبية، بخاصة في شقها السني ـ الشيعي. هذا كلام لا تتوافر له أسانيده الراهنة، وقد يصح وصفه بأنه غير واقعي، لأنه يرجم في غيب السياسة النهائية، قبل أن تتوافر المعطيات المادية، ولأنه يعطي حركة الأحداث خطاً بيانياً صاعداً مستقيماً، من دون انحناءات أو التواءات أو منحنيات، أي أنه يفترض السياسة جامدة ثابتة، تأخذ لذاتها مسار طلقة البندقية، ما إن تغادر «حجرة الانفجار»، حتى تأخذ طريقها إلى إصابة الهدف.

ولأن الأمر أمر تطورات، وجب التدقيق في الحملة العسكرية المستمرة ضد مدينة حمص ومنطقتها، وضد محيط دمشق وريفها. سياسياً، لا بد من القول إن الإجازة الهجومية للنظام السوري ما زالت مفتوحة. أما ميدانياً، فلا بد من ملاحظة أن الميدان مال «استراتيجياً» الى مصلحة الجيش النظامي الذي يملك كل المقدرات والإمكانات التي تخوله تثمير هذا الميل وتوظيفه في الميادين القتالية.

ليس بسيطاً القول إن العمليات العسكرية تهدف إلى ربط الساحل السوري بالداخل «الدمشقي»، أي إعادة تأمين قاعدة ارتكاز موثوقة، لمعاودة الهجوم في اتجاه المناطق البعيدة الأخرى، في حلب ودرعا ودير الزور والحسكة والرقة، وسواها. على صعيد الحسابات العسكرية، لا شيء يحول دون ذلك، والتفوق النظامي في هذا المجال واضح، ويتمثل في أمور عدة أهمها: وحدة القيادة والقرار، والقدرة على الحشد والمناورة به والسيطرة عليه، هذا إضافة إلى كل العوامل التي أشير إليها، في السياسة وفي تأمين القدرات والإمدادات البشرية والمادية. يضاف إلى هذه المعطيات الإيجابية، عامل سلبي يمثله واقع «المعارضات» التي تواجه النظام الذي إن تفاقم فسيشهد اقتتالاً متبادلاً ضمن صفوف الاعتراض، وانفكاكاً متزايداً من الجمهور الشعبي الذي توسّم في الانتقال «الثوري» خيراً، لكنه عاد وانقلب عليه شروراً على أكثر من صعيد.

إذاً، إذا اقتصرت معاينة الوضع السوري على ما تقدمه اللوحة الراهنة، داخلياً وإقليمياً ودولياً، يصير الراجح غلبة نظامية، ولو بكلفة تدميرية هائلة، لا يبدو أن النظام يقيم وزناً لها. نقل المعاينة إلى المستوى السياسي، يضيء على جوانب توجس خطرة، تطاول نقاطها المصير السوري، بما هو جغرافيا وكيان. في مواجهة هذه النقاط المصيرية، اللاعب السوري هو الأضعف، على ضفتي النظام والمعارضة، لأن الطرفين أقاما بنية التفوق والصمود على الدعم الخارجي، السياسي والمادي، وبالاستناد إلى مظلته الوارفة.

في إزاء ذلك، تتقدم إلى واجهة النقاش البنود الآتية: الأول، وهذا شائع، هل المراد تمكين النظام من تأمين ما يعتبره قاعدة أساسية له، ضمن مناطق هجومه الحالي؟ هذا يطرح سؤالاً يتعلق بالبند الثاني، وهل سيكون الشمال السوري منطقة نفوذ غربي بمظلة تركية؟ والسؤالان يحملان استطراداً إلى البند الثالث: وهل سيكون الجنوب السوري منطقة نفوذ غربية، برعاية خليجية وواجهة أردنية؟ هذا يعني التأسيس لتمزيق مديد، يدار اقتتاله حتى تحين اللحظة المناسبة التي يعلن بعدها الرعاة الإقليميون والدوليون، أنه بات مطلوباً الجلوس إلى طاولة توزيع الحصص، وفق الأوزان الميدانية والسياسية المناسبة.

في ظل الهواجس الآنفة، لا إلغاء لأدوار أي من المتنازعين، بل هناك تنظيم للنزاع، وتعيين ضوابط لا تلغي حدوده المرسومة بعناية. هذا يكفل وضع الجميع قراراتهم لدى الجهات المانحة والداعمة، أي التسليم بإدارتها، لأن في التسليم تأمين ديمومة سلطوية، أهلية كانت أو نظامية.

يحصل أن يستبدل اللاعبون أوراقهم بعد انتهاء اللعبة، وقد يصير الاستبدال أحد شروط بلوغ النهاية. إذ لن يكون صعباً على «صاحب القرار» القول إن من أعمل في البلاد سيف الخراب، ليس مؤهلاً لقيادة مراحل البناء، وأن القتلة من جميع الأطراف، لا يمكن إلباسهم مسوح الرهبان. يستوي في ذلك النظام والمعارضات وسائر الأدوات الأهلية.

نتيجة انهيار اقتصاد سوريا
رواتب الموظفين تدفع على ثلاث مراحل

أورينت نت | عبد المجيد العلواني

آخر «صرعات» نظام الأسد لتحسين اقتصاده المنهار فعلياً, تقسيم رواتب موظفي الدولة إلى ثلاثة أجزاء في كل ثلث من الشهر, بحيث يبقي الأموال في الخزينة لمدة أطول كي يقوم بالاستفادة منها ولو بالجزء اليسير وهو دليل قوي على حاجتهم حتى للفتات من أجل الصمود الوهمي والذي سينكسر قريباً وستظهر آثاره على مفاصل الدولة.

ثلاث دفعات

يعاني المواطن السوري في كل أمور الحياة ومنها الوضع الاقتصادي السيئ في ظل التخبط والفشل في إدارة الشؤون الاقتصادية للدولة والتدهور النقدي لقيمة الليرة السورية, ناهيك عن الحرب العسكرية الدائرة في سوريا التي أنهكت العباد ودمرت البلاد.

أورينت نت التقى الناشط «ياقوت الحموي» فقال: «السياسة التي يتبعها النظام في هذه الفترة هي تقسيم دفع رواتب الموظفين لديه على مدار الشهر (الموظفين والمتقاعدين وغيرهم), بحيث لا يضطر أن يدفع الرواتب في وقت واحد من أول كل شهر نظراً لأسباب عدة, منها قلة السيولة النقدية, أو تشغيل أموال الرواتب في استثمارات معينة, أو إبقاء عمر النظام المالي شبه المنهار لفترة أطول وضمان عدم الموت المفاجئ له بدفع الرواتب مرة واحدة.

ويضيف ياقوت: «يتم تقسيم دفع الرواتب على دفعات, وكمثال يشرح آلية دفع الرواتب بغض النظر عن الترتيب المطروح: (رواتب الموظفين في إحدى المؤسسات في أول الشهر, رواتب التربية في الثلث الأول من الشهر, رواتب المتقاعدين في الثلث الثاني من الشهر, رواتب العسكريين في الثلث الثالث من الشهر.....وهكذا), ناهيك عن الازدحام الشديد على أفرع الصراف الآلي والمعاناة الحاصلة والتي توجد بها أيضاً مشكلات كبيرة فيها أيضاً مثل أن إحدى هذه الصرافات خارج الخدمة والأخرى نفذت منها النقود والثالثة بها عطل فني أو كهربائي, وكذاك تقسم النقود المدفوعة على الصرافات بقيمة معينة وينتهي الدوام اليومي للصراف بنفاذ النقود فيضطر المواطن للمجيء في اليوم الثاني وإضاعة الساعات الطوال في الازدحام ليقبض راتبه أو لا وهكذا دواليك.

وعن الفائدة التي يجنيها نظام الأسد من طريقة توزيع الرواتب هذه يقول ياقوت: «يستفيد نظام الأسد من ساعات الانتظار على الصراف الآلي بتفعيل عملية إلهاء المواطن وإشغاله في كل شؤون حياته حتى لايجد أي وقت في التفكير في شؤون البلاد السياسية والعسكرية وغيرها وينصرف إلى تأمين قوت يومه. وهكذا نجد أن النظام الأسدي يحارب المواطن في كل مجالات الحياة, وعليه فإن التخلص من هذا النظام واجب وطني وضروري لضمان ازدهار اقتصادي وانتعاش سوريا الحرة بعد نظام الأسد».

المنحة!

المنحة التي اعتاد عليها السوريون في كل عام, والتي يقدمها نظام الأسد لإظهار «قائده» بأنه إلى جانب الجماهير, يبدو أنها لن تأتي هذا العيد بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور للنظام المالي في سوريا. يقول الناشط ياقوت: «في إطار متصل بالوضع الاقتصادي المتدهور لحكومة الأسد وبخصوص المنحة شبه السنوية التي يصدرها «مختار المهاجرين» بحيث يصدر مرسوماً تشريعياً بشكل شبه سنوي يمنح بموجبه كلاً من العاملين المدنيين والعسكريين... الخ, بقيمة تتراوح بمعدل ٥٠٪ وما دون من الرواتب والأجور الشهرية المقطوعة, ولكن هذ العام ومع نهاية شهر رمضان المبارك واقتراب العيد ظهر على التلفاز من جديد وتكلم كثيراً عن جيشه «الوطني» والمؤامرة والخيانة والوطنية وكلام معاد ومكرر و هذا الحديث عندما يصل للمستمع المتابع لأحداث الثورة يستغرب من هكذا طرح وهكذا رئيس و خطاب بعد الانهيار الجاري لسوريا في كافة مرافقها ووعود يقطعها على الشعب السوري بطريقة غير مباشرة في حال لم يمنحوه الولاية و الملك الأبدي على سوريا; بمنحة من نوع ثان (قصف قتل, دمار) وتناسى المنحة المالية».

صـورة وتعليـق: يبقـى الأمـل ... مـادامـت الشـعوب , وأمـل الشـعوب ... منبـع القـوة .

خالـد بـن الوليـد

بقلم: عبد السلام الشبلي شديد

أطل بكائي من شرفة الذكرى
فهل لدموعي في نفسكم قدر
حاولت أن أجد الأعذار لعبرتي
فما وجدت غير رحيلكم عذر
و كيف مثلي لا يبكي مثلكم
وبكم القلب منذ النعومة انفطر
كنتم بالأمس قصة أعرفها
وكتابا يحكي التاريخ والعبر
واليوم يصنع تاريخ بفقدكم
و تدون جراح أمة كبرى
أبا سليمان ما أثقل الكرب
وما أكبر الوجع حين تُرى
قد دمر الشذاذ قبرك سيدي
و عاثوا بحمصك حقدا وغدرا
فلا طفلا رحموا ولا امرأة
ولا شيخا تركوا ولا شجر
ولا العاصي سلم من شرهم
فالدم فيه دون الماء جرى
جعلوا العدية قدسا فجهزوا لها
جيش كره .. بالوحوش عمّر
حاصروها فغدت منازلها ركاما
واستبدلت الحدائق ورودها قبر
وهجروا أهلها فكل حمصي
صار لهم عدوا ، قتله نصرا
و مرقدك أبا سليمان أتوا إليه
حاملين حقد جدهم كسرى
و خنجر أبو لؤلؤة والسم فيه
ما زال يقطر من طرف عمر
طعنوا به الخليفة قبل زمن
و اليوم عادوا لجريمة أخرى
ما استطاعوا إلا أن يكونوا مجوسا
فلا عهد لهم .. ولا ذمة تبرا
و استعانوا علينا بعلج حقير
اسمه بشار بجرمه اشتهر
هو ابن أبيه حقود لئيم
رضع النجاسة و تعلم الشر
كتب له أن يكون طبيبا
فكان قاتلا بطبه استتر
قطع أوصال الشعب بمكره
فإما قتيلا أو اسيرا أو مهجرا
ابن الوليد هل تدري حالنا
نحن أمة لا تسمع ولا ترى
حكامنا عبيد ، دمهم جليد
قلوبهم خدر ما أبغض الخدر
سيوفهم خشب ما ضربوا بها
إلا شعوبهم حين أبصرت فجر
جعلوا دم الشهيد تجارة لهم
و مساجد اللّه بضاعة تشرى
فلا بيتك يا ابن الوليد حفظوا
ولا العمري في درعا إذ انكسر
كتبوا منددين وما كتبوا إلا
حبرا على ورق تذيبه الهجرة
باعونا في سوق اللجوء
فما قدروا على همنا صبرا
فكيف نأمن ظهرنا يا ابن الوليد
وقد طعنا في وجهنا جهرا
ماذا نقول يا أبا سليمان وقد
أُعدمت أقلامنا أو هاجرت قسرا
صلبونا على أبواب العروبة
وختموا جوازاتنا ذلا وقهرا
و وعدونا بدعم ونصر عظيم
فلا وعدهم برّوا ولا نصرهم ظهر
يا رب هذه أمة تحتاج موتاً
تحتاج أن تبعث مرة أخرى
ماذا نقول لجيل الغد إن سألوا
عن قبر خالد .. وماذا جرى
أنقول لهم قد دمره الأعادي
و شغلنا نحن بأمورنا الصغرى
شغلنا بدولة العراق و الشام
و بحلم انفصال ما أعظم الغدر
و ناصبنا أنفسنا عداء أنفسنا
فما صلحنا ولا التمسنا عذرا
فكيف لنا .. بنصر مبين
ومكرنا بإخوتنا قد أعجب الدهر
فكيف بنا إذا ما أبرهة انبعث
ومن جديد على الكعبة افترى